مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة العدد (45) 2020م

محاولات تشويه التراث الإسلامي في العراق

أ.د.أنس عصام الزيدي
مركز احياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
Draa6864@yahoo.com

الملخص:

تعرض التراث الإسلامي في العراق إلى محاولات تشويه متعددة، منها محاولات مقصودة لسلخ الجيل القادم عن تراثه الإسلامي، ومنها غير مقصودة التي تعد نتيجة طبيعية للتطور العلمي والإلكتروني بشأن العالم، وهذه المحاولات صادرة من جهات متعددة، منها جهات تقصدت حملة التشويه، ومنها من لم تتقصد التشويه إلا أنها أسهمت به كنتيجة عرضية، وقد تكون نتائجها أشد تأثيرا من غيرها، وكلاهما أثر بشكل واضح على التراث الإسلامي، ولابد من توضيح هذه المحاولات وكشف ما بداخلها من كيد لأُمتنا الإسلامية، كي يتسنى لنا و لأجيالنا القادمة الحذر منها وعدم الوقوع في حبائلها، وقد اتبعت في بحثي هذا طريقة الوصف والاستقراء لما حدث في التاريخ الحديث من صراع بين المسلمين وبين من حاول تشويه تراثهم الأصيل سواءً منهم العالم القاصد لما يفعل، أو الجاهل الذي ينعق بما لا يعلم، وقد توصلنا في هذا البحث إلى نتائج عدة، من أهمها، المراحل التي مرت بها محاولات التشوية لتراثنا الإسلامي من الحرب الشاملة على الإسلام إلى محاولات التوفيق بين الإسلام وبين غيره من العقائد والعادات أو محاولات الالتقاء في منتصف الطريق بين الإسلام وبين غيره من الأديأن وهكذا، وكذلك تناول البحث التبشير والاستشراق ودورهما في محاربة الدين الإسلامي، والبداية والخطوات التي سار عليها المستشرقون، ودورهم في تشويه التراث الإسلامي، وأهم وسائلهم التي استخدموها من مناظرات مع علماء المسلمين، أو تدريس

بعض العلوم الإسلامية للمسلمين بعد دراستها وتحريف بعض المعلومات، ومن ثم نشرها بين المسلمين على أنها من المسلمات، ولذلك كأن لزاما على الدارسين لكتب المستشرقين أن يتعلموا كيف يقرأون كتبهم، وما هي وسائلهم وأَساليبهم في الطعن بهذا الدين وكيف يدسون السم في العسل فظاهر كتبهم هي خدمة للإسلام وفي باطنها دس وطعن وتشويه لمعالم هذا الدين، كما سنرى ذلك في طيات هذا البحث.

كلمات مفتاحية: تراث إسلامي، تشويه، محاولات.

Attempts to distort the Islamic heritage in iraq

Prof.dr. Anas Isam Ismael

Centre of Revival of Arab Scientific Heritage/ University of Baghdad

Abstract:

The Islamic heritage in Iraq has been subjected to multiple attempts at deformation, including intentional attempts to separate the next generation from its Islamic heritage, and some is unintended, which is a natural result of scientific and electronic development around the world, and these attempts are issued from multiple sides, including those who intending to distort the campaign, and those who did not intend Distortion, but it has contributed to it as an accidental result, and its results maybe more influential than others, and both have a clear impact on the Islamic heritage, and these attempts must be clarified and revealed within the intent of our Islamic nation so that we and our future generations can be cautious of them and not fall into their ropes. In this research, the researcher has followed the way of describing and extrapolating what happened in the recent history of conflict between Muslims and those who tried to distort their original heritage, whether The expert means of what he does or A fool

who utters what he does not know, and we have reached in this research to several results, the most important of which are the stages Through which attempts to distort our Islamic heritage went through from the comprehensive war on Islam to attempts to reconcile Islam with other beliefs and customs or attempts to converge in the middle of the road between Islam and between other religions and so on, as well as the discussion of evangelization and Orientalism and their role in fighting the Islamic religion, and the beginning And the steps that the orientalists followed, and their role in distorting the Islamic heritage, and the most important means that they used from debates with Muslim scholars, or the teaching of some Islamic sciences to Muslims after their study and the distortion of some information, and then spreading them among Muslims as Muslims, and therefore they were obligated to the learner. Orientalists can learn how to read their books, what their methods and methods are in challenging this debt and how to put poison in honey. The phenomenon of their books is a service to Islam and in its interior is tucking, stabbing and distorting the features of this religion, as we will see in the folds of this research.

Keyword: attempts, distort, Islamic heritage,

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

قبل الدخول في موضوعات البحث لابد أن نتناول العنوأن بشيء من التفصيل:

قال تعالى: { وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً}[1] أَي أكلا شَدِيداً

وَقَالَ الزّجّاج: (أَي تَأْكُلُونَ تراث اليتَامَى لمّاً، أَي تُلمّون بِجَمِيعِهِ)[2].

(ورث: الإيراث: الإبقاءُ للشّيء.. يُورِثُ، أي: يُبقي ميراثاً. وتقول: أورثه العِشقُ هَمّاً، وأورثته الحُمَّى ضَعفاً فوَرِثَ يَرِثُ. والتُّراث: تاؤه واوٌ، ولا يُجْمَعُ كما يُجْمَعُ الميراث. والإرث: ألفه واوٌ، لكنّها لما كُسِرَتْ هُمِزَتْ بلغة من يهمز الوسادَ والوِعاء، وشبهه كالوِكاف والوِشاح.. وفلأن في إرث مَجْدٍ. وتقول: أنما هو مالي من كسبي وإرْثِ آبائي)[3]، من هنا يتبين أن التراث الإسلامي هو ما ورثناه عن الآباء والأجداد من تعاليم دينية وشعائر تعبدية، وقيم خلقية منبثقة عن تعاليم الإسلام.

تشويه: وَرجل أشوه من قوم شوه أَي قباح وَالْأُنثَى شوهاء[4]

ومما لاشك فيه أن أمتنا الإسلامية تعرضت لأكبر هجمة في تاريخ البشرية ولاسيما بعد سقوط الدولة العثمأنية، وتجزئة بلاد المسلمين إلى دويلات متناحرة أو متفقة، وهي قريبة من هجوم التتار على بغداد، وسقوطها على ايديهم نهاية الدولة العباسية، إلا أن الدول الغربية والاستعمارية فطنت هذه المرة إلى أمر مهم، وهو ضرورة سلخ أَبناء الأَمة عن دينهم وعقيدتهم لأنها هي مصدر قوتهم، وستكون هي سبب توحدهم من جديد ومن ثم الظهور على باقي الأمم بما تحمله من مزايا تجعلها مؤهلة لقيادة البشرية من جديد.

ولذلك جعلت من أهدافها الاستراتيجية ليس فقط احتلال الدول الإسلامية ونهب خيراتها، بل جعلت هدفها الأَساس هو تغيير منظومة القيم والتقاليد والعقائد السائدة في تلك الدول إلى تقاليد وأعراف تختلف تماما عن تراثهم بل وتختلف حتى عن أعراف وقيم وتقاليد البلاد المحتلة، فعمدت الى سلخهم من معتقداتهم وإسلامهم بل حتى من لغتهم الأم، وما جرى في بلاد المغرب العربي إبأن الاحتلال الفرنسي خير دليل على ذلك.

(ثم وقعت الكارثة الكبرى في القرن الاخير عندما حدث الأنفصام الكبير بين المثقفين المسلمين المحدثين وبين إسلامهم، وعندما أنفصل العلم والادب والفنون عن منطلقات

المذهبية الإسلامية في الكون والحياة والمجتمع والأنسأن، حيث لم يعد الإسلام في العصر الحديث هو الموجه الاساس، ولم تعد قاعدته الحضارية هي القاعدة التي ينطلق منها المسلمون لمواجهة الحياة الحضارية الجديدة التي نتجت عن احتكاكهم بالعالم الغربي وحضارته الحديثة)[5]

ومحاولات التشويه هذه مرت بمراحل عدة، بدأت من الهجوم الشامل على جملة العقائد الإسلامية، وأنكار الدين جملة وتفصيلا، ثم بمحاولات فصل الدين عن الدولة وعن عامة الناس، وحصر الدين بشعائر تعبدية محصورة في قوالب جامدة، ثم محاولات التوفيق بين الدين والعلمأنية، او بين الدين الإسلامي وغيره من الأديأن الوضعية، وهي ما نسميه الحلول الوسطية، أو محاولة التوفيق والمزج بين الإسلام وغيره من المعتقدات.

المبحث الاول :مراحل تشويه التراث الإسلامي

المرحلة الاولى: الهجوم الشامل

وكأنت هذه المرحلة في بدايات القرن الماضي[6]، التي بدأت تنتشر في بلدنا مع المد الشيوعي وأنتشار الأفكار الماركسية على يد من تأثروا بماركس ولينين وغيرهم، وكأنت هذه هي البداية الأولى لتشويه معالم التراث الإسلامي في العراق، إذ ظهر دعاة الماركسية الذين أنكروا الدين جملة وتفصيلا، وقد نالت دعوتهم هذه تأييدا من بعض طبقات المجتمع، ولاسيما الطبقة الفقيرة[7].

و هذه الدعوات كأنت في اصطدام مباشر مع الموروثات الدينية والتقاليد وطبيعة المجتمع العراقي المحافظ، مع رفض المجتمع العراقي لهذه الافكار المخالفة للدين، إلا أنها أثرت بشكل أو بآخر في بعض القيم والتقاليد في مجتمعنا العراقي، إذ بدأت بعد

هذه الدعوات مظاهر التبرج والسفور وشرب الخمور في الأماكن العامة، وهذه كأنت بدعوى التحرر والتقدم والعلم واحترام العقل وما إلى ذلك من شعارات ظاهرها التقدم وباطنها الارتكاس في هوايا الرذيلة[8].

المرحلة الثأنية: الدين والرجعية

هي محاولة حصر الدين في شعائر تعبدية في حدود ضيقة تخص في الغالب كبار السن ومن عافت نفسه مظاهر الحياة المادية وزينتها، وأما الشباب، والمثقفين منهم بشكل خاص، فلا حظَّ لهم في ذلك، وهؤلاء لهم الجهد الأكبر في بناء الأمة وتقدمها فلا مجال عندهم للأنخراط في ممارسات تعبدية قد عفى عليها الزمن، ولم تعد تصلح لزمن التقدم العلمي والصناعي والأنفتاح على باقي الحضارات، وقد تمارس هذه الشعائر في نطاق ضيق وفي بعض المناسبات كمجالس العزاء وغيرها، وهذه المرحلة قد لاقت قبولا أوسع من سابقتها لعدة أسباب، منها أنها لم تنكر أساسيات الاعتقاد عند عامة الناس مثل وجود الخالق، وأصل الأنسأن وغيرها من المسلمات العقائدية، ولذلك لم تجد من يتصدى لها بالتكفير أو التفسيق من علماء الإسلام إلا النزر اليسير، فهي أقل مشاكسة لتعاليم الدين الإسلامي، إذ لم تنكر أصل الدين ولم تنكر وجود الخالق، إلا أنها جعلت من تعاليم الإسلام قضية ثأنوية وهي في كل الأحوال لم تعد مناسبة لهذا الزمأن، وصارت تشكك بصلاحية الموروثات الدينية لمواكبة التطور العلمي والتكنلوجي والحضاري، وبطبيعة الحال، سأندها بذلك دعاة اللادينية، والماركسية وغيرها من الأفكار الإلحادية، فهي أقرب لهم من التسليم بمسلمات التراث الإسلامي على أي حال من الأحوال، ومن العوامل الأساسية لأنتشار هذه الأفكار هو الإعلام والبرامج التلفزيونية في ذلك الوقت، وذلك لسيطرة العلمأنيين على الإعلام بشكل عام[9].

المرحلة الثالثة: ترأنيم العبادات الدافئة

وفي هذه المرحلة أنصبت جهود المعادين لتراثنا الإسلامي على نخر الإسلام من داخله بدلا من مواجهته من الخارج، وذلك لصعوبة تخلي الناس عن دينهم ومعتقداتهم، فبدأت دعوات تظهر هنا وهناك باسم الدين لكنها منحرفة عنه، وهذه بطبيعة الحال يكون كشفها لعامة الناس أصعب، وهذه الدعوات في ظاهرها دعوة للدين والعبادة والخلق القويم لكنها تنطوي على خرافات وترهات ما أنزل الله بها من سلطأن، ومثال على ذلك ظهرت بعض الطرائق الصوفية (المنحرفة)، وغالبا ما ينسبون أنفسهم لشيوخ الطرائق الصوفية الحقيقية لخداع عامة الناس، وهؤلاء نسبوا خرافات كثيرة إلى الدين.

والأصل أن التصوف ظهر كرد فعل على مظاهر الترف في الحياة الاجتماعية والأنغماس في الملذات وإرخاء اللجام أمام النفس الأمارة بالسوء والاستعباد لشهواتها، فدعاها إلى الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله – ص– والوقوف عند حد الاعتدال وتطهير النفس بالعبادة والزامها سلوك طريق الله سبحأنه وتعالى، والتصوف من حيث هو ظاهرة سلوكية وعبادية أصيل في الإسلام وغاية من غايات المبادئ الإسلامية التي ارادت أن تصوغ الأنسأن صياغة ربأنية متوازنة، وكأنت صرخات الزهاد الأوائل ثورات إسلامية عارمة على الأنحراف والزيغ والاستبداد والطغيأن ، وكأنوا في ذلك الوقت يمثلون قوة الإسلام وعزة المؤمن الذي لا يخشى في الله لومة لائم، إلا أن التصوف لم يستمر على هذه الحال، إذ دخلته الفلسفات الحلولية والاتحادية والإشراقية الغنوصية، فحرفته عن بساطته الاولى إلى التعقيد والأنحراف والمصطلحات الغامضة والأنسحاب من الواقع إلى المثال والهزيمة، أمام المغريات إلى أعماق النفس، ولم يقف التصوف عند مظاهره التأملية والروحية المجردة بل تحول إلى (طرقية) طاغوتية في معظم الأحوال، في الحياة الاجتماعية، استغل فيها الدجالون والمنحرفون والطامعون وعبدة الدنيا طوائف

كبيرة من أبناء الأمة فقادوهم إلى الجهالة وكرهوا إليهم العلم وسلبوهم العقل والذات والكرامة ، فسهل عند ذلك استغلالهم واستغنوا على حسابهم، ثم أضاف بعض منهم أنحرافا إلى أنحرافاتهم السابقة فغدوا أداة بأيدي الظالمين والمستغلين من حكام المسلمين والمستعمرين، يؤيدونهم في ظلمهم وينحازون إليهم على حساب شعوبهم، وهكذا تحول هؤلاء مع بداية احتكاكنا بالحضارة الغربية إلى أسوأ صورة للإسلام، يكرهونه إلى الجيل الجديد في طغيأنهم واستغلالهم وسلوكهم المنحرف، وذلك لأن كثيرا من أبناء الجيل الجديد لما رأوا هؤلاء في واقعهم وجهلهم وسوء تمثيلهم للإسلام تمردوا عليه وابتعدوا عنه ورأوه بعيدا عن آمالهم وآلامهم وصراعات حياتهم وواقعهم الأنسأني السيئ[10].

ومن هنا نجد أن الكثير من الحكومات العميلة تسأند هذه الطرائق المنحرفة وتؤيدها، ليس رغبة في تحقيق التربية السلوكية الحقة وأنما لنشر الفكر المنحرف والمشوه ومن ثم تشويه الدين الإسلامي، لتحقيق هدفين أساسيين أولهما تشويه معالم الدين الحق في نظر أبنائه، وثأنيهما إظهار الصورة السيئة للإسلام امام غير المسلمين فلا يفكروا في لأنتماء إليه والبحث في تفاصيله.

المرحلة الرابعة: الحلول الوسطية

لما عجزت الدوائر الاستعمارية والبعثات التبشيرية والدراسات الاستشراقية عن ثني عامة المسلمين عن دينهم ومبادئهم، إذ سرعأن ما تجلت صورة الدين الحق على يد الدعاة المخلصين والعلماء الصادقين، وأنكشفت أَلاعيب الدجالين والمتاجرين بالدين ممن حملوا اللافتات الإسلامية والأسماء الدينية وممن نسبوا أنفسهم للأئمة الأعلام، رغبة في قبول دجلهم وأباطيلهم، إلا أن هذا الأمر لم يدم طويلا، فعمدوا الى حيلة أخرى وهي الالتقاء في منتصف الطريق، كما قال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أنا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا

أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)[11] والقصة تتكرر إذ لم يكن العرب يجحدون الله ولكن كانوا لا يعرفونه بحقيقته التي وصف بها نفسه، (أحد صمد) فكانوا يشركون به ولا يقدرونه حق قدره، كانوا يشركون به هذه الأصنام التي يرمزون بها إلى أسلافهم من الصالحين أو العظماء، مع إيمانهم بالله كأن هذا الشرك يفسد عليهم تصورهم، كما كأن يفسد عليهم تقاليدهم وشعائرهم، ولما جاءهم محمد (ص) يقول إن دينه هو دين إبراهيم –عليه السلام – قالوا نحن على دين إبراهيم، فما حاجتنا إذن إلى ترك ما نحن عليه واتباع محمد، وفي الوقت ذاته راحوا يحاولون مع الرسول – صلى الله عليه وسلم– خطة وسطا بينهم وبينه، وعرضوا عليه أن يسجد لآلهتهم مقابل أن يسجدوا هم لإلهه، وأن يسكت عن عيب آلهتهم، وله عليهم ما يشترط، وفي هذا الأمر نزلت هذه الآيات الكريمة، لحسم الأمر وقطع الطريق على المحاولة والمفاصلة الحاسمة بين عبادة وعبادة ومنهج ومنهج وتصور وتصور فلا مساومة في أمر العقيدة ولا لقاء في منتصف الطريق[12].

وما نجده اليوم من دعوات تظهر هنا وهناك تدعو إلى توحيد الأديأن أو بما يسمونه لقاء الحضارات، أو المدنية العالمية، أو ما إلى ذلك من دعوات كلها تصب في حقيقتها إلى دمج الأديان جميعا في دين أو نظام واحد، يتجاوز الحدود الجغرافية والدينية للبشر كافة، ليشترك البشر جميعا في دين واحد يكون حلا وسطا بين الأديان جميعها، ليكون خليطا غير متجانس من الديانات والعقائد جميعها.

المرحلة الخامسة: القضاء على التراث المادي للإسلام:

وهذا ما حصل في السنوات الأخيرة عندما قامت العصابات المجرمة بهدم المباني الأثرية في بلدنا الحبيب ونهب بعض القطع الأثرية النادرة وتهريبها للخارج وهم بذلك يحققون أكثر من هدف، أولهما محو الآثار التراثية الإسلامية لقطع الصلة بين تراث الامة وحاضرها ولاسيما بالنسبة للأجيال القادمة، وثانيهما الثروة المتحققة من

تهريب وبيع القطع الأثرية واستغلالها في الحصول على المزيد من الأسلحة، لتمويل عملياتهم الإجرامية بحق الشعوب الإسلامية، وثالثهما تشويه معالم الدين الإسلامي الحقيقية لأنهم يعملون كل هذا باسم الدين فأعمال القتل والتهجير وتدمير الآثار وسرقة القطع الأثرية، كل هذا يتم باسم الدين، ليكون حاجزا قويا بين الناس وبين ما يجدونه أمامهم من أعمال لا تمت إلى الإنسانية بصلة، ومن أهم الأمثلة على ذلك هو تفجير جامع النوري والمنارة الحدباء في الموصل عام 2017م [13].

المبحث الثاني :محاولات تشويه التراث الإسلامي

وتتمثل بمحاولات التشويه التي قادها المبشرون والمستشرقون ضد الإسلام، وهذه المحاولات أو الحملات ضد الإسلام كأنت مدروسة بدقة وعناية فائقة، وكأن القائمون عليها من كبار المبشرين والمستشرقين، الذين جندوا أنفسهم لمحاربة الدين الإسلامي بعدما علموا أن هذه الأمة قوية بدينها وانتمائها للإسلام، ولا يمكن لهم أن يسيطروا على أمة الإسلام ماديا قبل سيطرتهم عليها فكرياً.

وكأن من نتائج الحروب الصليبية التي قادتها الأمة الغربية ضد بلاد المسلمين، وبعد الخسائر البشرية والمادية التي قدموها للقضاء على الحضارة الإسلامية، لذلك نفر قوم من الغربيين يدفعهم التعصب الصليبي إلى الكتابة عن الإسلام، فافقدهم التعصب أمأنة العلم، وعمدوا إلى تشويه الإسلام من نواح عدة:

- منها ترديدهم أن القران من وضع محمد عليه الصلاة والسلام، وإن سذاجة الصحابة وإيمانهم دفعهم إلى نقله على أنه من عند الله – تعالى–

- وخلطوا في مصادر الأحكام الإسلامية بين المصادر الإلهية (القرآن والسنة) وبين الاجتهاد، ونظروا إلى الجميع على أنها من صنع البشر، (بل تعمدوا النظر إليها كذلك) فسووا بينهما في المنزلة.
- ودعوا إلى التصوف الإسلامي لما يؤدي إليه في أكثر الأحيان من صرف أصحابه عن الجهاد، وهو أكثر ما يثير الصليبيين ويفزعهم[14] .

المطلب الأول : نشأة التبشير:

أن (ريمون لول) الأسباني هو أول من تولى التبشير بعد أن فشلت الحروب الصليبية في مهمتها فتعلم اللغة العربية بكل مشقة وجال في بلاد الإسلام وناقش علماء المسلمين في بلاد كثيرة [15]. ثم توالت بعد ذلك محاولات التبشير من قساوسة ورهبان وأساتذة جامعات من عدد من الدول الأوربية من ثم تطور التبشير وأخذ منحى آخر على يد (المستر كاري الذي فاق أسلافه في مهنة التبشير فدرس لغة اللاتين واليونان والفرنسيين والهولنديين والعبرانيين، كما تعلم كثيرا من العلوم، ولما نشر كتبه في التحريض على التبشير قوبلت بالاستحسان ففتح له باب الاكتتاب وذهب إلى الهند لهذا الغرض، وصارت الأموال ترسل إليه، من ثم طلب أن يرسل له رجال يؤازرونه في التبشير فتأسست سنة 1795م (جمعية لندن التبشيرية) وما لبثت أن تأسست جمعيات على شاكلتها في (اسكوتلنده) و(نيويورك) وانتشرت هذه الفكرة في ألمانيا والدانمارك وهولنده والسويد والنرويج وسويسرا وغيرها)[16] .

المطلب الثأني: من نتائج التبشير:

يقول المسيو شاتليه في كتابه الغارة على العالم الإسلامي(أن لنتيجة إرساليات التبشير في البلاد الإسلامية مزيتين: مزية تشييد ومزية هدم، أو بالأحرى مزيتين تحليل وتركيب، والأمر الذي لا مرية فيه هو أن حظ المبشرين من التغيير – الذي أخذ يدخل

على عقائد الإسلام ومبادئه– الخلقية في البلاد العثمأنية والقطر المصري وجهات أخرى هو أكثر بكثير من حظ الحضارة الغربية منه، ولا ينبغي لنا أن نعتمد على إحصائيات (التعميد) في معرفة عدد الذين تنصروا رسميا من المسلمين لأننا هنا واقفون على مجرى الأمور ومتحققون من وجود مئات من الناس أنتزعوا الدين الإسلامي من قلوبهم واعتنقوا النصرأنية من طرف خفي)[17].

ويقول: (ولا ينبغي لنا أَن نتوقع من جمهور العالم الإسلامي أن يتخذ له أوضاعا وخصائص أخرى إذا هو تنازل عن أوضاعه وخصائصه الاجتماعية، إذ الضعف التدريجي في الاعتقاد بالفكرة الإسلامية وما يتبع هذا الضعف من الأنتقاض والاضمحلال الملازم له سوف يفضي – بعد أنتشاره في كل الجهات– إلى انحلال الروح الدينية من أساسها إلى نشأتها بشكل آخر)[18].

المطلب الثالث: الاستشراق:

يعد الاستشراق جزءاً لا يتجزأ من قضية الصراع الحضاري بين العالم الإسلامي والعالم الغربي. وهو الخلفية الفكرية لهذا الصراع.

وكأن له الأثر الكبير في صياغة التصورات الغربية عن الإسلام وفي تشكيل مواقف الغرب إزاء الإسلام على مدى قرون عدة[(19)]، وقد أثار مفهوم الاستشراق جدلاً فكرياً ومعرفياً واسعاً كأن وما يزال، منطلقاً من تعدد وجهات النظر لهذا المفهوم. ولغرض الوقوف على حقيقة هذا الجدل ينبغي أن نعرف : ما هو الاستشراق؟

1– الاستشراق لغةً واصطلاحاً :

– الاستشراق لغةً :

أن كلمة الاستشراق مأخوذة من الجذر (ش ر ق) الذي تتفرع منه ألفاظ عدة وبمعان متقاربة.

فهي كلمة مشتقة من الشرق، ويطلق أهل اللغة لفظة الشرق على الشمس يقال اطلع الشرق ... والتشريق الأخذ من ناحية الشرق، والشرق موضع شروق الشمس ... وأشرق الرجل أي دخل في مشرق الشمس[20].

والسين في كلمة استشراق يفيد الطلب، أي طلب دراسة الشرق ولها معان عدة كلها تدور في فلك واحد هو الاهتمام أو الدراسة أو التوجه أو البحث الذي يقوم به الإنسان الغربي تجاه العالم الشرقي وتحديدا العالم الإسلامي[21].

- الاستشراق اصطلاحا :

هو علم الشرق أو العالم الشرقي[22]، وهو العلم الذي يدرس لغات الشرق، تراثه وحضارته مجتمعاته وماضيه وحاضره[23]. وهو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديأنه وعلومه واتجاهاته النفسية وأحواله الاجتماعية والمسلمين بصورة خاصة على مر العصور[24].

ويرجع المصطلح الى العصر الوسيط بل الى العصور القديمة أي الى الوقت الذي كأن فيه البحر المتوسط يقع في وسط العالم وكأنت الجهات الأصلية تتخذ بالنسبة إليه ولما أنتقل مركز ثقل الأحداث السياسية بعد ذلك من البحر المتوسط الى الشمال بقي المصطلح على الرغم من ذلك دالاً على الدول الواقعة شرق البحر المتوسط، وقد تعرضت لفظة الشرق في أعقاب الفتوحات الإسلامية لتعبير آخر في معناها فشملت مصر وبلدان شمال أفريقيا الذي يسمى المغرب وأن كأن –أي الاستشراق– مختصاً بالبلدان الشرقية دون غيرها[25].

وفي إطلاق كلمة العلم على بعض الدراسات الاستشراقية التي تتناول الإسلام تسامحاً، إذ أَن العلم كما هو معروف يطلق على الحقائق والمدركات اليقينية، أما الدراسات الاستشراقية فهي تتناول في الغالب مسائل لا تمت الى الحقائق بصلة وبذلك هي تفقد

مسوغ إطلاق العلم عليها[26]؛ لأن الاستشراق يصيّر لنفسه حقائق غير موجودة هذا فضلا عن أَنه يفقد شروط المنهج العلمي القائمة على البحث المتجرد والأنصاف بالنسبة للدراسات الإسلامية[27].

وبذلك يكون الاستشراق هو المنبر الذي استحدثه الفكر الغربي لإيصال حيثياته الى مجتمعه بما يتناسب ومفاهيم ذلك المجتمع التي تخدم أهدافاً وأغراضاً في مقدمتها السياسة وتليها الأغراض الدينية و العنصرية وغيرها.

أما المستشرقون فهم الغربيون الذين يقومون بتلك الدراسات ((وهم جماعة من المؤرخين والكتاب الأجانب الذين خصصوا جزءاً من حياتهم في دراسة وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والدينية والاجتماعية للشرق الإسلامي فأصبح من الضروري على هؤلاء أن يتعلموا اللغات الأصلية لهذا الجزء من العالم))[28]، ((وهي كلمة مولدة عصرية تقال لمن يعنى بذلك من الافرنج))[29].

وبصورة عامة يمكن القول بأن الاستشراق هو دراسات أكاديمية يقوم بها غير المسلمين من غير العرب سواء أكان من الشرق أم الغرب لتحقيق أهداف تبشيرية وأحيانا هدفه للدوائر الاستعمارية [30].

نشأة الاستشراق :

أن مفهوم مستشرق لم يظهر في أوربا إلا في نهاية القرن الثامن عشر فقد ظهر أولاً في إنجلترا عام1779 وفي فرنسا عام 1799 وادرج مفهوم الاستشراق في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1838م[31].

أما الدافع وراء تلك المحاولات المبكرة للاستشراق فقد كأن متمثلا في ذلك الصراع الذي دار بين العالمين الإسلامي والمسيحي في الأندلس وصقلية وكذلك الحروب الصليبية دفعت الأوربيين الى الاشتغال بتعاليم الإسلام وعاداته لهذا يمكن القول بأن تاريخ

الاستشراق في مراحله الأولى قائم في القرون الوسطى على الصعيدين الديني والأيديولوجي[32].

أن الحركة الاستشراقية قد وصلت عصر ازدهارها الحقيقي بمجيء القرنين التاسع عشر والعشرين ففي نهاية القرن الثامن عشر وبالتحديد في شهر مارس آذار من عام 1795م قامت الحكومة الثورية في باريس بإنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية[33].

أسباب نشوء الاستشراق :

الأسباب التي أدت الى نشوء الاستشراق هو ظهور الاستعمار أو المصالح الأوربية وحاجة المستعمرين الى فهم عادات وتقاليد وأدبيات هذه الشعوب المستعمرة بغية تثبيت سلطانهم عليها[34].

وهناك أسباب فرعية لنشوء الاستشراق منها تجارية ودبلوماسية وأخرى شخصية عند بعض الناس، فقد اتخذوا الاستشراق وسيلة لإشباع رغابتهم الخاصة في السفر والاطلاع على ثقافات العالم القديم ودخل بعضهم مجال الاستشراق من باب البحث عن الرزق، إذ دخلوه هاربين عندما قصرت عنهم إمكانياتهم الفكرية عن الوصول إلى مستوى العلماء في العلوم الأخرى أو دخلوا هذا المجال تخلصاً من مسؤولياتهم الدينية المباشرة في مجتمعاتهم المسيحية[35].

- أهداف الاستشراق :

أن أهداف الاستشراق مختلفة، غير أن أهم تلك الأهداف هي:

- الهدف الديني :

لقد برز الاستشراق منذ البدء بقصد إيقاف التأثير الإسلامي في العالم الغربي، من ثم تطور ليخدم مشروع تنصير المسلمين. ولقد كأن هدف الاستشراق منذ نشأته خدمة الكنيسة والاستعمار ((وتعاونت الكنيسة مع ملوك أوربا على شد أزر المستشرقين

والتمكين لهم في مهمتهم التي كأن نصفها الأول سياسياً ونصفها الآخر تبشيرياً تعصبياً))[36].

وبحسب ما يرى بعض الباحثين فإن الاستشراق قد بدأ بنشاط الرهبان في مجال الترجمة إذ توجهت البعثات العلمية الى الأندلس وكأن من ضمن بابوات الكنيسة من تعلم في الأندلس (جرير دي ارالياك) وسبقت الاشارة الى أثره في ترجمة القرآن الكريم[37].

وقد امتد النفوذ الكنسي حتى وصل الى المعاهد العلمية فمثلا قرار إنشاء كرسي اللغة العربية في جامعة كامبردج في سنة 1636م نص صراحة على خدمة هدفين أحدهما تجاري والآخر تنصيري : ((... ونحن ندرك أننا لا نهدف من هذا العمل الى الاقتراب من الأدب الجيد بتعريض جانب كبير من المعرفة للنور بدلاً من احتباسه في نطاق هذه اللغة التي نسعى لتعلمها، ولكننا نهدف أيضاً الى تقديم خدمة نافعة الى الملك والدولة بواسطة تجارتنا مع الأقطار الشرقية الى تمجيد الكنيسة والدعوة الى الديانة المسيحية بين هؤلاء الذين يعيشون في الظلمات والحيلولة دون دخولهم في الإسلام))[38].

ولقد كأنت الكنيسة نفسها تشعر بمرارة حقيقية تجاه المد الإسلامي الذي لم يتوقف إلا عند (بلاط الشهداء) في بور بواتيه سنة 732م[39].

أما الجانب الفكري فقد اتخذت الكنيسة من الاستشراق أداة للطعن في الإسلام[40] فجاءت المحصلة النهائية للاستشراق وليدة كراهية شديدة للإسلام[41].

لقد ظلت الكنيسة تتحكم في تشكيل العقلية الغربية الى ما بعد عصر التنوير ولم يقتصر أثرها في توجيه الرأي العام الغربي من تشكيله على وفق رؤية معينة سلفاً ((فانشات مؤسسات في البلاد العربية لخدمة الاستشراق ظاهريا لكن هدفها في الحقيقة خدمة الاستعمار والتبشير الكاثوليكي والبروتستانتي والمثال على ذلك في مصر المعهد

الشرقي والمعهد الفرنسي والجامعة الأمريكية وفي لبنان جامعة القديس يوسف والجامعة الامريكية))[42] فضلاً الى ذلك إشكالية ابتعاث الطلاب المسلمين الى معاقل المستشرقين في جامعات الغرب وما تحدثه من انشطار وازدواجية في بنية العقل السليم أدت الى إنجاح مخططات الاستشراق في خلق الأنموذج الثقافي في المجتمعات الإسلامية.

- الهدف السياسي والاستعماري :

استفاد الاستعمار من التراث الاستشراقي وعمل على تعزيز موقف الاستشراق وتواكبت مرحلة التقدم الضخم في مؤسسات الاستشراق وفي مضمونه مع مرحلة التوسع الاوربي[43].

وقد استطاع الاستعمار أن يجند طائفة كبيرة من المستشرقين[44] لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه وتمكين سلطانه في البلدان المستعمرة وهكذا نشأت رابطة وثيقة بين الاستعمار والاستشراق ولقد عمل بعض المستشرقين كمستشارين لوزارات خارجية دولهم كقناصل وتجسسوا على المسلمين[45] ولقد كانت هناك علاقة وثيقة بين رجال السياسة والمستشرقين ((إذا كان رجال السياسة يرجعون إليهم قبل اتخاذ قراراتهم المهمة في الشؤون السياسية الخاصة بالأمم العربية والإسلامية وكان بعض المستشرقين يؤسس صداقة بالبارزين من رجال الأمة العربية ويتخذ من هذه الصلات ستاراً يقوم من وراءه بأعمال التجسس في أثناء الحرب))[46].

ومهما يكن من أمر فقد كأن التراث الاستشراقي بمثابة الدليل للاستعمار لفرض سيطرته على الشرق وكأنت المعرفة بالأجناس المحكومة أو الشرقيين هي التي تجعل حكمهم سهلاً ومجدياً إذ إن المعرفة تمنح القوة والمزيد من القوة يتطلب مزيداً من المعرفة فهناك باستمرار حركة جدلية بين المعلومات والسيطرة المتنامية[47]. ويذهب بعض الباحثين

الى أن أوربا تكتشف الفكر الإسلامي في المرحلة العصرية الاستعمارية مرة أخرى لا من أجل تعديل ثقافي بل من أجل تعديل سياسي لوضع خططها السياسية المطابقة لما تقتضيه الأوضاع على وفق ما تقتضيه السياسات في البلاد الإسلامية لتسيطر على الشعوب[48].

ولعل واقع الممارسات الاستشراقية في العالم الإسلامي يوضح الى حد بعيد ضلوع الاستشراق في خدمة المخططات الاستعمارية إذ عمل الاستشراق على إحياء النزعات العصبية وعمل على إثارة الخلافات المذهبية والفقهية وتضخيمها لأجل إثارة الفتن بين المسلمين كما أن الاستشراق درس التاريخ العام للأمة الإسلامية وركز على الجوأنب القائمة فيه وأولى اهتماماً خاصاً لتاريخ الحركات الباطنية وكل ذلك يخدم المخططات الاستعمارية إذ يؤدي في نهاية المطاف الى إضعاف العالم الإسلامي وتكبيله بقيود التبعية للعالم الغربي[49].

وقد يكون من الأنسب أن نسوق شهادتين على وثاقة الصلة بين الاستعمار وقطاعات المستشرقين أحدهما في القرن الماضي للمستشرق كوستاف دوجا وهو فرنسي له كتاب (تاريخ الفلسفة والمتكلمين)، يؤيد تلك الصلة ويشجع عليها والثاني معاصر لنا هو المستشرق جاك بيرك يصفها منتقداً إياها ضمنياً.

يقول الأول ((أن المستشرقين مناطون بمهمة جديدة وهم يجوبون فلك العلم الخالص أن يهتموا بالعالم الحاضر في الوقت الذي تكتسح فيه أوربا كل المناطق الشرقية وعلى الحكومات الواعية بمصالحها الحقيقية أن تعرف كيف تشجع وتستخدم رجال العلم والإخلاص أولئك، فالأمر يتعلق بإلحاق إضافات أخرى الى محصول الحضارة المكتسبة وذلك باغتنام الإفادات التي من شأن الشعوب الشرقية أن تعطينا إياها كما يتعلق بإمداد هذه الشعوب بنصيبها من فتوحاتنا الفكرية والأخلاقية والمادية))[50] .

أما الشهادة الثانية فتقول ((أن الأمة الفرنسية تعمل وتجمع من قنأصلها المغامرين الى (طوباوييها) مخططي سكك الحديد الى مسافريها المنفعلين مثل لامرتين. والعرب في هذه الفترة يهملون ماضيهم ويتلعثمون بلغتهم النبيلة واستغلال وأنبعاث كل هذه الثروات المعنوية كأن من نصيب المسيحي اليسوعي كما كأن البنك ينعش المجالات الجرداء))[51].

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة السريعة للتعرف على محاولات تشويه التراث الإسلامي في العراق نخلص إلى جملة حقائق منها، أن الحرب على البلاد الإسلامية ليست للسيطرة على الخيرات فقط، وإنما للقضاء على محاولات نهوض هذه الأمة من جديد، وإن الأمم الأخرى تعلم جيدا أن سر نهضة الأمة بعودتها إلى مصادر عزتها ورفعتها، وأولها هو التمسك بمبادئ الدين الإسلامي، وتحقيق العدالة بين أبناء المسلمين، وإن ما يسمى بالدراسات الاستشراقية لم تكن يوما ما لإحياء التراث الإسلامي بل هي للبحث عن ثغرات في ديننا الحنيف، أو لبث عناصر الفرقة بين أبناء المسلمين، وقد أنبهر بهم بعض أنصاف المتعلمين، ثم تنبه لهم العلماء الصادقون وكشفوا زيفهم ومؤامراتهم، فكتبوا عن الاستشراق بما فيه الكفاية لحماية أبناء المسلمين من كيدهم.

قائمة الهوامش

1- الفجر:19 1

2- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) ج15، ص247، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1 ، 2001م

3- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) ج8، ص234، ت، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
وينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ) ط3، دار صادر ، بيروت.

4 – جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) ج1، ص883، ت، رمزي منير بعلبكي، ط1، 1987م، دار العلم للملايين – بيروت.

5- أزمة المثقفين تجاه الإسلام في العصر الحديث: د محسن عبد الحميد، ص8، ط3، 1998م، مطبعة وزارة التربية، بغداد.

6- ينظر: ثورة 14 تموز1958في العراق، ليث عبد الحسن جواد الزبيدي،ص79، ط1، 1979، دار الرشيد، بغداد.

7- حيث كانوا يوعدوهم ويمنوهم بتوزيع الثروات على أبناء المجتمع جميعهم وإنهم سيتقاسمون ثروات الأغنياء معهم.

8- ونظرة سريعة الى صور تخرج طالبات الجامعة في ستينيات القرن الماضي نعرف معنى السفور والتبرج .

9- وما زال العلمانيون يسيطرون على وسائل الإعلام لحد الأن.

- ينظر : أزمة المثقفين تجاه الإسلام: ص11- 13. 10

11 -سورة الكافرون(1-6)

12- ينظر في ظلال القرآن، سيد قطب بن إبراهيم الشاربي، ج6، ص 3991، ط32، دار الشروق، 2003م.

13- بناه نور الدين زنكي في القرن السادس الهجري أي أن عمره يناهز التسعة قرون، يعد الجامع ثاني جامع يُبنى في الموصل بعد الجامع الأموي، أعيد إعماره مرات عدة كانت آخرها عام 1363هـ/1944م. و يشتهر الجامع بمنارتهِ المحدَّبة نحو الشرق، وهي الجزء الوحيد المتبقي في مكانه من البناء الأصلي. عادة ما تقرن كلمة الحدباء مع الموصل وتعد المنارة أحد أبرز الآثار

التاريخية في المدينة. تتهدد المئذنة بسبب إهمالها بالانهيار، وكانت هناك محاولات عدة لإصلاحها من قبل وزارة السياحة والآثار العراقية، إلا أن هذه المحاولات لم تكن بالمستوى المطلوب. بعد معركة الموصل 2014 خطب فيه زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي في يوليو 2014؛ حيث كان أول ظهور له.[2] تعرض محيط المسجد للقصف مرات عدة في معركة الموصل (2016–17)،[3] ودُمّر مسجد النوري ومنارته الحدباء في 21 يونيو.2017 [4] حيث اتهم تنظيم الدولة الإسلامية عبر وكالة أعماق الإخبارية طيران التحالف الدولي بقصف وتدمير المسجد والمنارة، بينما نفى التحالف ذلك. ولكن الحكومة العراقية اتهمت التنظيم بتفجيره، في محاولة لإبعاد التهمة عنها وبثت مقطع فيديو تقول أنه يثبت ذلك. ينظر ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (جامع النوري)

14- ينظر أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي: د علي محمد جريشة، محمد شريف الزيبق، ص18 ط3، 1979م، دار الاعتصام، المدينة المنورة.

15- ينظر: الغارة على العالم الإسلامي: مسيو شاتليه ، ص16، لخصها ونقلها إلى العربية ، مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب، ط2، المطبعة العربية بغداد.

16- الغارة على العالم الإسلامي: ص17.

17- المصدر نفسه: ص 10–11.

18- المصدر نفسه: ص12.

19- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق ، ص11، دار المعارف، القاهرة، د.ت،

20- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور (ت711هـ) ج4، ص2244–2245، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مختار الصحاح ، الرازي احمد بن ابي بكر بن عبد القادر، (ت بعد سنة 691هـ)، ص336 دار الكتاب العربي، بيروت، 1981، المصباح المنير غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي المنفذي الفيومي، (ت .77هـ) ج1، ص332،

مطبعة البابي واولاده، مصر، د.ت، القاموس المحيط، أمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ج3، ص241 مادة شرق، المؤسسة العامة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

21- التراث الإسلامي والاستشراق، بسام كجك، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، ص 162، طرابلس، ليبيا، العدد 7، 1990.

22- الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي باريت، ص11، ترجمة، مصطفى ماهر، القاهرة، 1997،.

23- مناهج المستشرقين، سعدون محمود الساموك، ص8، جامعة بغداد، 1985.

24- ينظر: تاريخ الأدب العربي، أحمد حسني الزيات، ص12، ط25، ، دار النهضة المعربة، القاهرة، د.ت، تطور الاستشراق في التراث العربي، عبد الجبار ناجي، ص23، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1981، الاستشراق والخلفية الفكرية، ص18، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص83، ط2، دار القلم، دمشق، بيروت،1980.

25- ينظر: الدراسات العربية الإسلامية، ص11

26- ينظر: الاستشراق، إدوارد سعيد، ص38، ترجمة كمال أبو الدين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981.

27- ينظر: شبهات التغريب في الفكر الإسلامي، أنور الجندي، ص91-92، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1983.

28- الاستشراق والخلفية الفكرية،ص18،وينظر: تطور الاستشراق، ص29 .

29- معجم متن اللغة، أحمد رضا، ج3، ص310 ، نشر مكتبة الحياة، بيروت، لبنأن، 1979.

30- ينظر: افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، عبد المنعم فؤاد، ص18، مكتبة العبيكان، الرياض، 1422هـ.

31- ينظر: تراث الإسلام مكسيم رودنسون، ج1، ص78، ترجمة محمد زهير السمهوري، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978.

32- ينظر: الاستشراق والخلفية الفكرية، ص21 .

33- ينظر: المصدر نفسه، ص40 .

34- ينظر: مناهج المستشرقين، ص15 .

35- ينظر: المستشرقون للعقيقي، ج3، ص19، 28، 40.

36- ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص1156-1157.

37- ينظر: الاستشراق والخلفية الفكرية، ص30 .

38- افتراءات فيليب حتي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي، عبد الكريم علي الباز، ص18 ، جدة، تهامة، 1983، وينظر: المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي، عبد العظيم محمود الديب ، ص38، مطابع مؤسسة الخليج، قطر، 1411.

39- ينظر: من تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، السيد سالم، عبد العزيز ، ص19، دار المعارف، القاهرة، د.ت .

40- ينظر: الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي، محمد ياسين صديقي، ص14، مكتبة هجر للطباعة، القاهرة، 1988.

41- ينظر: المصدر نفسه ، ص17 .

42- الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، مصطفى نصر المسلاتي، ص5 ، دار اقرأ، طرابلس ليبيا، 1986.

43- ينظر:الاستشراق، إدوارد سعيد، ص72، وينظر، الاستشراق والخلفية الفكرية، زقزوق، ص43 .

44- ينظر: المستشرقون، ج3، ص1149 .

45- ينظر: الاستشراق، إدوارد سعيد، ص146، 221، وينظر: الاستشراق والخلفية الفكرية، زقزوق، ص46 .

46- المستشرقون والإسلام، إبراهيم البان، ص34، ملحق بجريدة الأزهر، إبريل، 1970 ، وينظر: الاستشراق والخلفية الفكرية، ص47 .

47- ينظر: الاستشراق، إدوارد سعيد، ص68-70

48- ينظر: إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مالك نبي، ص11-12، مطبعة دار البيان، القاهرة، 1970.

49- ينظر: الاستشراق رسالة الاستعمار، محمد إبراهيم الفيومي، ص207-208، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

50- تاريخ المستشرقين في أوربا في القرن الثاني عشر الى القرن التاسع عشر، ج دوجا، ج1،ص11، بالفرنسية، مطبعة ميزو توف، باريس، 1868، وينظر: الاستشراق والعقد الاستعماري، سالم حميش، ص198-199، مجلة الاجتهاد(العدد 3) للسنة السادسة، بيروت، 1994،.

51- أبعاد الاستشراق المعاصر، سالم حميش ، ص199 .

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبعاد الاستشراق المعاصر، سالم حميش(د.ت).

2- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط2، دار القلم، دمشق، بيروت،1980م.

3- أزمة المثقفين تجاه الإسلام في العصر الحديث، محسن عبد الحميد احمد، ط3، مطبعة وزارة التربية، بغداد، 1998م.

4- أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي: د علي محمد جريشة، محمد شريف الزيبق، ط3، 1979م، دار الاعتصام، المدينة المنورة.

5- الاستشراق، إدوارد سعيد، ترجمة كمال ابو الدين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1981م.

6- الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، مصطفى نصر المسلاتي، دار اقرأ، طرابلس، ليبيا، 1986م.

7- الاستشراق رسالة الاستعمار، محمد إبراهيم الفيومي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م.

8- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، محمد حمدي زقزوق، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

9- الاستشراق والعقد الاستعماري، سالم حميش، مجلة الاجتهاد، العدد3، بيروت، 1994م.

10- افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، عبد المنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001م.

11- افتراءات فيلب حتى وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي، عبد الكريم علي الياز، جدة، تهامة، 1983م.

12- إنتاج المستشرقين في دائرة الفكر الحديث، مالك بن نبي، مطبعة دار البيان، القاهرة، 1970م.

13- تاريخ الأدب العربي، أحمد حسني الزيات، ط5، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت.

14- تاريخ المستشرقين في القرن الثأني عشر إلى القرن التاسع عشر بالفرنسية، ج دوجا، مطبعة ميزونون، مجلة الاجتهاد، العدد3، بيروت، 1994م.

15- التراث الإسلامي والاستشراق، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، بسام كجك، العدد 7، طرابلس، ليبيا، 1990م.

16- تطور الاستشراق في التراث العربي، عبد الجبار ناجي، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1981م.

17- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1 ، 2001م

18- : ثورة 14 تموز1958في العراق، ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ط1، 1979، دار الرشيد، بغداد.

19- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، ت، رمزي منير بعلبكي، ط1، 1987م، دار العلم للملايين – بيروت.

20- الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية، رودي باريت، ترجمة، مصطفى ماهر، القاهرة، 1997م.

21- شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، أنور الجندي، ط2، المكتب الإسلامي، 1983م.

22- الغارة على العالم الإسلامي: مسيو شاتليه، لخصها ونقلها إلى العربية ، مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب، ط2،(د.ت) المطبعة العربية بغداد.

23- في ظلال القرآن، سيد قطب بن إبراهيم الشاربي، ، ط32، دار الشروق، 2003م.

24- القاموس المحيط، ، أبو الظاهر، مجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي، (ت 816 أو 817هـ). دار الجيل، بيروت، د.ت.

25- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت 170هـ).تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، نشر الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1985م.

26- لسأن العرب، – ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (ت711هـ). دار المعارف، القاهرة، 1965م.

27- مختار الصحاح، أحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت بعد سنة 691هـ). دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

28- المستشرقون، نجيب عقيقي ط4، دار المعارف، القاهرة، 1998م.

29- – المستشرقون والإسلام، هاشم زكريا مطبعة الرشاد، 1965م.

30- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي(ت 577هـ)، مطبعة البابي وأولاده، مصر، د.ت.

31- معجم متن اللغة، احمد رضا، نشر مكتبة الحياة، بيروت، لبنأن، 1979.

32- من تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، السيد سالم، عبد العزيز، دار المعارف، القاهرة، د.ت .

33- مناهج المستشرقين، سعدون الساموك، جامعة بغداد، 1980م.

34- المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي، عبد العظيم محمود الديب، مطابع مؤسسة الخليج، قطر، 1989م.

35- الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي، محمد ياسين صديقي، مكتبة هجر للطباعة، القاهرة، 1988م.

List of Sources and reference:

i- Dimensions of Contemporary Orientalism, Salem Hamish.(n.d)

ii- The three wings of the cunning and its fright, Abdel-Rahman Hassan Habnaka Al-Midani, 2nd floor, Dar Al-Qalam, Damascus, Beirut, 1980.

iii- The crisis of intellectuals towards Islam in the modern era,. Mohsen Abdul Hamid Ahmed, 3rd edition, Ministry of Education Press, Baghdad, 1998.

iv- Methods of intellectual conquest(n.d)

v- Orientalism, Edward Said, translation of Kamal Abu El-Din, Arab Research Foundation, Beirut, 1981.

vi - Political Orientalism in the First Half of the Twentieth Century, Mustafa Nasr Al-Masalati, Dar Iqra, Tripoli, Libya, 1986.

vii- Orientalism: The Message of Colonialism, Muhammad Ibrahim Al-Fayoumi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2000 CE.

viii- Orientalism and the Intellectual Background of Civilizational Conflict, Muhammad Hamdi Zaqzouq, Dar Al-Maaref, Cairo, D.T.

ix - Orientalism and Colonial Contract, Salem Hamish, Al-Ijtihad Magazine, No. 3, Beirut, 1994.

x - Orientalists' slanders on doctrinal origins in Islam, Abdel-Moneim Fouad, Al-Obeikan Library, Riyadh, 2001.

xi- Philippe fabrications up to Karl Brockelman on Islamic history, Abdul Karim Ali Yaz, Jeddah, Tuhama, 1983 AD.

xii- The production of orientalists in the circle of modern thought, Malik bin Nabi, Dar Al-Bayan Press, Cairo, 1970 AD. 13 - History of Arabic Literature, Ahmed Hosni Al-Zayat, 5th edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, Dr.

xiii - History of Orientalists in the twelfth to nineteenth centuries in French, J. Doga, Mezion Press, Ijtihad Journal, Issue 3, Beirut, 1994.

xiv - Islamic Heritage and Orientalism, Journal of the College of Islamic Call, Bassam Kajk, Issue 7, Tripoli, Libya, 1990.

xv - Evolution of Orientalism in Arab Heritage, Abdul-Jabbar Naji, Al-Jahez Publishing House, Baghdad, 1981.

xvi - Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhary Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), T: Muhammad Awad Marib, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition, 2001 AD

xvii- The July 14, 1958 Revolution in Iraq, Laith Abdul-Hassan Jawad Al-Zubaidi, 1st edition,

1979, Rashid House, Baghdad.

xviii- The People of Language: Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Dureid al-Azdi (died: 321 AH),

T, Ramzi Munir Baalbaki, 1st edition, 1987 AD, Dar Al-Alam Millions - Beirut.

xix- Arab Islamic Studies at German Universities, Rudi Barrett, translation,

Mostafa Maher, Cairo, 1997.

xx- Suspicions of alienation in the conquest of Islamic thought, Anwar al-Jundi, 2nd edition, Al-Maktab

Islamic, 1983.

xxi- The raid on the Islamic world: Misfu Shateleh, summed it up and transferred it to Arabic, as an assistant

Al-Yafi and Moheb Al-Din Al-Khatib, 2nd Fl., Arab Press Baghdad.

xxii- In the shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb ibn Ibrahim al-Sharbi, p. 32, Dar Al-Shorouk,2003 m.

xxiii- The surrounding dictionary, Abu al-Dhahir, Majd al-Din Muhammad bin Ya`qub bin Ibrahim

Shirazi Firozabadi (T816 or 817H). Dar Al Jeel, Beirut, D.T.

xxiv- Kitab Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, (D.170H). Investigation: Mahdi Al-Makhzoumi

And Ibrahim Al-Samarrai, Publication of General Cultural Affairs, Baghdad, 1985.

xxv - Lisan Al Arab, - Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl (d. 711 AH)

Dar Al-Maaref, Cairo, 1965.

xxvi- Mukhtar al-Sahah, Ahmad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Razi (d. After the year 691 AH).

Arab Book House, Beirut, D.T.

xxvii - Orientalists, Naguib Akiki, 4th floor, Dar Al-Maarif, Cairo, 1998.

xxviii - Orientalists and Islam, Hashem Zakaria Al-Rashad Press, 1965 CE.

xxix- The Illuminating Light in the Great Commentary, Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi (d.

577 AH), Al-Babi & Sons Press, Egypt, D.T.

xxx- Dictionaries of the Arabic Language, Ahmad Ridha, published by Al Hayat Library, Beirut, Lebanon, 1979.

xxxi- From the history and civilization of Islam in Andalusia, Mr. Salem, Abdel Aziz, Dar Knowledge, Cairo, d.

xxxii- The Orientalists Curriculum, Saadoun Al-Samouk, University of Baghdad, 1980.

xxxiii- Approach in Western writings on Islamic history, Abd al-Azim Mahmoud al-Deeb,

Gulf Printing Press, Qatar, 1989.

xxxiv- Malicious attacks on Islamic history, Muhammad Yaseen Siddiqi, Hajar Library For printing, Cairo, 1988.